لا نظير له والمعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله
اي الامتناع وجلالة القدر وقد وصف الله عز وجل
نفسه بالبشارة والنذارة فقال يبشرهم ربهم برحمة
منه ورضوان وقال ان الله يبشرك بيحيى مصدقا
بكلمة منه وسماه تعالى مبشرا ونذيرا اي مبشرا لاهل
طاعته ومنذرا لاهل معصيته ومن اسمائه عز وجل
فيما ذكره بعض المفسرين طه ويس وقد ذكر بعضهم
ايضا انهما من اسماء محمد صلى الله عليه وسلم

قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وايانا
اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم
وازيح الاشكال بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم
سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبيه وتزحزحه عن
شبه التمويه وهو ان يعتقد ان الله تعالى جل جلاله
في عظمته وكبريائه وملكوته وحسنى اسمائه وعلي صفاته
لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء
مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه
بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف
صفات المخلوق فكما ان ذاته عز وجل لا تشبه
الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين
اذ صفاتهم لا تنفك عن الاغراض والاعراض وهو
منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله
تعالى ليس كمثله شيء ولله در من قال من العلماء

العارفين

العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة
للذوات ولا معطلة من الصفات وزاد هذه النكتة
الواسطي بيانا وهو مقصودنا فقال ليس كذاته ذات
ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا
من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة
ان يكون لها صفة حديثة كما استحال ان يكون
للذات المحدثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق
والسنة والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الامام ابو
القاسم القشيري رحمه الله قوله هذا ليزيده بيانا فقال
هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه
ذاته ذوات المحدثات وهي بوجودها مستغنية وكيف
يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير جلب انس او دفع نقص
حصل ولا بخواطر واغراض وجد ولا مباشرة ولا
معالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه وقال
اخر من مشايخنا ما توهمتموه باوهامكم او ادركتموه
بعقولكم فهو محدث مثلكم وقال الامام ابو المعالي الجويني
من اطمأن الى موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن
اطمأن الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بموجود
اعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو موحد وما احسن
قول ذي النون المصري رحمه الله حقيقة التوحيد
ان تعلم ان قدرة الله سبحانه في الاشياء بلا علاج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)